٥٤٦
السنة الثانية عشرة
٢٦ / ربيع الأول / ١٤٣٧هـ
٧ / ١ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الريحان

إنه ريحانتي من الدنيا

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ ربيع الأول

- إبرام الهدنة بين الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وبين معاوية سنة ٤١هـ، وأراد الإمام عليه السلام بذلك حقن دماء المسلمين والحفاظ على الإسلام.
- وفاة المرجع الكبير السيد محسن الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف سنة ١٣٩٠هـ. ومن أبرز مؤلفاته: مستمسك العروة الوثقى.

٢٧ ربيع الأول

- معراج النبي صلى الله عليه وآله بعد البعثة بخمس سنوات.
- انطلاق الانتفاضة الشعبية ضد الاستعمار البريطاني بقيادة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله، وانتصرت الثورة عام ١٩٢٠م بطرد الإنكليز.

٢٨ ربيع الأول

- مقتل الوزير (فخر الملك) أبي غالب محمد بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي في الأهواز على يد إحدى محارمه. وهو أول مَن أنفق الحلوى على الفقراء في النصف من شعبان، وبنى سور الحائر الشريف لمرقد الإمام الحسين عليه السلام.

٢٩ ربيع الأول

- وفاة أم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة (رضوان الله تعالى عليها) المعروفة بـ(أم المساكين) زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
- استشهاد العلامة الشيخ محمد تقي الهمداني (رحمه الله) سنة ١٣١٤هـ، باعتداء بعض النواصب في كردستان عندما ذهب للتبليغ فيها، فقُتل ثم نُهبت داره وأُحرقت أغلب كتبه.
- تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.

في شهر ربيع الأول

- زيارة النبي صلى الله عليه وآله قبر أمه الطاهرة آمنة بنت وهب عليها السلام سنة ٦هـ، وذلك بعد رجوعه من غزوة بني لحيان.

١ ربيع الآخر

- خروج جيش أسامة من المدينة بعد شهادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عام ١١هـ.
- اندلاع ثورة التوابين عام ٦٥هـ في الكوفة ضد الأمويين طلباً بثأر الحسين عليه السلام.
- وفاة المحقق الملا علي النهاوندي (رحمه الله) عام ١٣٢٢هـ في النجف الأشرف ودفن في مقبرته. وهو من أجل تلامذة الشيخ الأنصاري (رحمه الله).

٢ ربيع الآخر

- وفاة الفقيه المحدث أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (رحمه الله) سنة ٤٤٩هـ، ومن آثاره: الوصول إلى آل الرسول صلى الله عليه وآله، الأنيس والبستان.
- وفاة الملا فتح الله بن محمد جواد المعروف بـ(شيخ الشريعة الأصفهاني) عام ١٣٣٩هـ، وهو أحد أعلام النجف الأشرف، وقائد ثورة العشرين بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمه الله).

منبع التفاخر والتكاثر

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

قال الله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر: ١، ٢).

من آيات السّورة المباركة يتبيّن أنّ أحد العوامل الأساسية للتفاخر والتكاثر والمباهاة هو الجهل بجزاء الآخرة وعدم الإيمان بالمعاد.

كما أنّ جهل الإنسان بضعفه ومسكنته.. ببدايته ونهايته.. من العوامل الأُخرى الباعثة على الكبر والغرور والتفاخر. ولهذا فإنّ القرآن الكريم بهدف كسر روح التفاخر والتكاثر عند الأفراد، يقصّ علينا في مواضع كثيرة مصير الأقوام السالفة، وكيف أنّها كانت تمتلك كلّ وسائل القوّة والمنعة، لكنّها أُبيدت بوسائل بسيطة.. بالريح.. بالصاعقة.. بالزلزال.. بالسيل.. وبعبارة أُخرى: بالماء والهواء والتراب.. وأحياناً بالسجّيل وبطير أبابيل!!

فلِمَ -والحال هذه- كلّ هذا التفاخر والغرور؟!

ثمّ هناك عامل آخر لهذه الظاهرة هو الإحساس بالضعف وعقدة الحقارة الناتجة عن الفشل، والأفراد الفاشلون من أجل أن يغطوا على فشلهم يلجؤون إلى الفخر والمباهاة، ولذلك ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «ما من رجل تكبر أو تجبّر إلا لذلة وجدها في نفسه» (الكافي/ ج٢/ص٢٣٦).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «أهلك النّاس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر» (بحار الأنوار: ج٦٩/ص ٣٩).

والحق أنّ أهم عوامل الحرص والبخل والخلود إلى الدنيا والمنافسات المخربة، وكثير من المفاسد الاجتماعية هو هذا الخوف الوهمي من الفقر والتفاخر والتعالي بين الأفراد والأُمم والقبائل، ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما أخشى عليكم الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر» (ميزان الحكمة: ج٤/ص ٢٩٨).

و«التكاثر» يعني في الأصل التفاخر، ولكنّه يعني أحياناً حبّ الاستزادة من المال وجمعه، كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «التكاثر في الأموال: جمعها من غير حقّها، ومنعها من حقها، وشدّها في الأوعية» (روضة الواعظين: ج٢/ ص٧١).

وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير (ألهاكم التكاثر) قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وما لَكَ من مالكَ إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت...» (مجمع البيان: ج١٠/ ص٣٨٧).

نعم، حقّاً لا يعود على الإنسان شيء من ماله الذي جمعه وعدده، وتساهل -أحياناً- في حلاله وحرامه، إلا ما يأكل ويشرب ويلبس، أو ما ينفقه في سبيل الله وما ينفقه على الاحتياجات الشخصية قليل، فما أفضل أن يزيد حظه من ماله بالإنفاق!

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٢٠ / ص٤٢١)

عقيدتنا في البعث والمعاد

إعداد / وحدة النشرات

تعتقد الشيعة الإمامية أنّ الله سبحانه وتعالى يبعث الناسَ بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين، ويعذّب العاصين.

وهذا أمرٌ اتّفقت عليه الشرائع السماوية والفلاسفة، ولا محيص للمسلم من الاعتراف به عقيدةً قرآنيةً جاء بها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله؛ فإنّ مَن يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً، ويعتقد كذلك بمحمّد صلى الله عليه وآله رسولاً منه أرسله بالهدى ودين الحق، لا بدَّ أن يؤمن بما أخبر به القرآنُ الكريمُ من البعث، والثواب والعقاب، والجنة والنعيم، والنار والجحيم، وقد صرَّح القرآنُ بذلك، ولمَّح إليه بما يقرب من ألف آية كريمة.

وإذا تطرَّق الشك في ذلك إلى شخص فليس إلا لشكٍّ يخالجه في صاحب الرسالة، أو في وجود خالق الكائنات أو قدرته، بل ليس إلا لشكٍّ يعتريه في أصل الأديان كلّها، وفي صحّة الشرائع جميعها.

المعاد الجسماني

وبعد هذا، فالمعاد الجسماني ضرورة من ضروريات الدين الإسلامي، دلَّ صريحُ القرآن الكريم عليها بقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣)، ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (الرعد: ٥).

وما المعاد الجسماني إلا إعادة الإنسان في يوم البعث والنشور ببدنه بعد الخراب، وإرجاعه إلى هيئته الأولى بعد أن يصبح رميماً.

ولا يجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسماني أكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها القرآن، وأكثر ممّا يتبعها من الحساب والصراط، والميزان والجنة النار، والثواب والعقاب بمقدار ما جاءت به التفصيلات القرآنية.

نعم، إنّ تلك العقيدة في البعث والمعاد -على بساطتها- هي التي جاء بها الدين الإسلامي، فإذا أراد الإنسان أن يتجاوزها إلى تفصيلها بأكثر ممّا جاء في القرآن ليقنع نفسه دفعاً للشبهات والتشكيكات فإنّه إنّما يجني على نفسه، ويقع في مشكلات ومنازعات لا نهاية لها.

(يُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١٧٧)

من أحكام التيمم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: نرجو من سماحتكم شرحاً مبسطاً للتيمم؟

الجواب: كيفية التيمم: أن يضرب بباطن يديه على الأرض، ولا يبعد كفاية الوضع أيضاً، والأحوط وجوباً أن يفعل ذلك دفعة واحدة، ثم يمسح بهما جميعاً تمام جبهته، وكذا جبينيه على الأحوط من قصاص الشعر إلى الحاجبين وإلى طرف الأنف الأعلى المتصل بالجبهة، والأحوط الأولى مسح الحاجبين أيضاً، ثم مسح تمام ظاهر الكف اليمنى من الزند إلى أطراف الأصابع بباطن اليسرى، ثم مسح تمام ظاهر الكف اليسرى كذلك بباطن الكف اليمنى.

السؤال: ما هو المقصود من الجبهة والجبين؟

الجواب: المراد من الجبهة: الموضع المستوي. والمراد من الجبين: ما بينه وبين طرف الحاجب إلى قصاص الشعر.

السؤال: إذا دار الأمر بين الوضوء وبين التيمم لضيق الوقت، فأيهما الأفضل؟

الجواب: يجب عليه التيمم ليدرك الصلاة في الوقت.

السؤال: لم يبق شيء على انتهاء وقت الصلاة ولا مجال للوضوء، فماذا نصنع؟

الجواب: إذا صادفتك مثل هذه الحالة؛ كما لو استيقظت قبل طلوع الشمس ولا مجال للوضوء، فإنك في هذه الحالة تتيمم بدلاً عن الوضوء وتصلّي. وأيضا الحكم نفسه إذا كان عليك غسل واجب.

السؤال: إذا تيمم المكلف بدلاً عن غسل الجنابة لعذر مثل ضيق الوقت، فهل يجب عليه الغسل؟

الجواب: نعم يجب بعد ارتفاع العذر للصلاة ونحوها.

السؤال: ما هي الأشياء التي يصحّ التيمم بها؟

الجواب: يصحّ التيمم بالتراب، والرمل، والحجر، والمدر إذا كانت طاهرة، والجصّ والنورة، والآجر، والخزف، والغبار المجتمع إذا عدّ تراباً دقيقاً عرفاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

معاهدة الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية

إعداد/ منتظر السعدي

في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤١هـ حدثت المعاهدة المعروفة بين إمامنا الحسن المجتبى عليه السلام ومعاوية، وذلك حرصاً من الإمام عليه السلام على المحافظة على مصلحة الإسلام والمسلمين وحقناً للدماء وتجنباً للحرب والقتال، خصوصاً بعد إظهار الخذلان والتمرد من جيش الإمام عليه السلام، وإن تخلف معاوية فيما بعد ولم يلتزم بشروط تلك المعاهدة..

وقد كتب حينها الإمام عليه السلام إلى معاوية وأظهر رضاه بها لكن بشروط، حيث أرسل ابن عمّه عبد الله بن الحارث إليه كي يكتب كتاب المعاهدة، فكتبا:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، وعلى أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه، وعلى أن لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سوء سرّاً وجهراً، ولا يخيف أحداً منه في أفق من الآفاق، وأن يتركوا سبّ أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة كما كانوا يفعلون»، وشهد على الصلح بعض الناس.

فلمّا استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم، وقال في خطبته: (إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتزكوا...، ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإنّي منّيتُ الحسنَ وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيءٍ منها له).

ثم سار حتى قدم الكوفة فأقام بها أياماً فلمّا استتمت البيعة له من أهلها، التمس من الإمام الحسن عليه السلام أن يتكلم بجمع من الناس ويُعلمهم أنّ الخلافة حقّه، فقام عليه السلام وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثم قال: «أيّها الناس، إنّ أكيس الكيَس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإنّكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أنّ الله هداكم بجدّي محمّد صلى الله عليه وآله فأنقذكم من الضلالة، ورفعكم به من الجهالة، وأعزّكم بعد الذلة، وكثّركم بعد القلّة، وأنّ معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمّة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا مَن سالمتُ وتحاربوا من حاربتُ، فرأيتُ أنْ أُسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه...».

ثم صعد معاوية المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال، فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه، ثم قام فقال: «أيّها الذّاكر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية وأبوك صخر، وأُمي فاطمة وأُمّك هند، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّك حرب، وجدّتي خديجة وجدّتك قتيلة، فلعن اللهُ أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرّنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً».

فقال أهل المسجد: آمين، آمين.

وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج أنّه لمّا صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على ذلك، فقال عليه السلام: «ويحكم ما تدرون ما عملت، والله لَلذي عملت لشيعتي خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّي إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنصٍّ من رسول الله عليَّ؟!».

قالوا: بلى.

قال عليه السلام: «أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام؛ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟!

(ينظر: منتهى الآمال، للمحدث القمي رحمه الله: ص٣٢٠)

لا تقلق ولا تخف

زهراء حكمت

كثيرٌ مَن يشتكي من القلق والخوف الذي قد يتغلغل لأعماق النفس ليكون مرضاً خفياً.. والأغلب يعرف أن الصفات التي نعتبرها متأصلة وهي من طبيعتنا ولا يمكن أن نغيرها -كما ندّعي- ما هي إلا عادة لا تحتاج إلا إلى شجاعة ومواجهة للتخلص منها، ولكن الكفاح والمجاهدة أمر يستحق أن نغوص في أعماق أنفسنا ونكتشف حقيقتها..

فبعض المخاوف شائعة أكثر من غيرها؛ كالخوف من التلوث، والشك بطهارة كل شيء حيث يضطر الشخص (الوسواسي) إلى الاغتسال بشكل متكرر.. أو الهوس بالترتيب والنظافة مما يجعله يكرر العمل ويهدر الكثير من الوقت والطاقة حتى يطمئن ١٠٠ ٪.

والبعض يكون قلقهم خوفاً من المواجهة أو خوفاً من الفشل أو من الوحدة، بحيث يعطّل كل طاقاته وينشغل بأفكار بشعة تهيمن عليه.

ولو تدرجنا لنكون في باب العلاج الأنفع لكل الحالات التي تنغص حياة الإنسان.. لوجدنا على رأس الهرم فيها: الثقة بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بأنه ألطف من كل شيء، وهو القادر على دفع البلاء، والمقدر للأمور ولا راد لقضائه، وذلك لا يتيسر إلا بذكر الله تعالى والتقرب إليه.

يقول تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح: ٤)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يستوحش مَن كان اللهُ أنيسه» (مشكاة الأنوار: ص٩٦).

فللإيمان مدخل كبير للسيطرة على الاضطرابات النفسية وطرد الأفكار المتشائمة.. وذلك بتلاوة آيات الذكر الحكيم أو ترديد قصيدة أو نشيد.. ومن يرد صحة نفسية جيدة فعليه التمسك بالقيم الأخلاقية التي توفر الاستقرار النفسي والشعور بالأمان الداخلي وتزود الفرد بالقدرة على مواجهة وتحمل ضغط الحياة المعاصرة.

وهذه الأمور كلها تتطلب تظافر الجهود، ونشر الوعي الفكري بين أبناء الجنسين، وعرض القدوة الحسنة في النماذج الإيجابية الفاعلة.. وبالإضافة إلى هذه الأمور فهناك قضايا أُخرى يجب أن لا تغيب عن بالنا، منها: النظرة الطيبة للحياة.. فللحياة قيمة كبرى بل هي أعظم قيمة وُهبت للإنسان، وهي الفرصة الوحيدة لإثبات الهوية البشرية وتحقيق الذات والوصول إلى الأهداف المنشودة.

ومن الغبن حقاً أن تصرف هذه الحياة المحدودة

في حزن وألم وكآبة لا تنتهي.. فإننا أحياء.. والحياة هبة إلهية، ونسمة مقدسة، وهي فرصة لاستشعار قيمة النعم الإلهية الكبرى.

ولو أردنا العروج قليلاً إلى عالم المرأة، والتي تعتبر الأكثر معاناةً في هذا الباب بسبب العاطفة التي تغلفها، وأنها تقضي أغلب وقتها في المنزل للتربية ومتابعة أمور البيت الأخرى، نجد أنها تعاني في بعض الحالات الكثير من المخاوف، رغم أن صحة المرأة النفسية هي مؤشر لصحة الأسرة وهي: (ضمانة مهمة لاستقرار أحوالها وضرورة لتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة).

وكم هو مؤسف حقاً أن نسمع أن امرأة انتحرت لمشكلة مع زوجها أو فشلها في الامتحان أو عدم قدرتها على تحمل حياتها، وهؤلاء لم يفهموا معنى الحياة، وأنّ فيها تلوّناً وتقلّباً، وإذا كانت في كل لحظة تتولد لدى الكائن الإنساني (٨ ملايين خلية) لتهب آمالاً جديدة وصحة أحسن وتفكيراً أسمى، فلماذا لا نتفكر بهذه الهبات العظيمة.

ومن المشاهد في الأسرة أن الطفل في صورة حية لذاتنا وقدراتنا.. فما أجمل أن نتعامل مع الحياة ومع أنفسنا كطفل بريء يحرم قتله بالهموم والأحزان فهو يبحث عن الأمل والحب.. ولهذا تأتي الوصايا إلى المصابين بالأمراض النفسية باللعب مع الأطفال وتجديد الطفولة التي هي صورة لحياة سعيدة مشرقة بالأمل.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم الأسرة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

تسبيح مولاتنا الزهراء عليها السلام والذكر الكثير

علي عبد الجواد

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١)..

من مصاديق الذكر الكثير هو تسبيح مولاتنا الزهراء عليها السلام.. حيث ورد في كتاب الكافي للكليني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ».

بداية لابد لنا أن نعلم انّ ذكر الله تعالى على كلّ حال هو جيد وحسن.. ولكن إذا ما أردنا أن يحقّق هذا الذكر (بما فيه تسبيح مولاتنا الزهراء عليها السلام والذي هو أفضلها وأسماها) لابد من يعجن مع الروح، فتطرب له وتعشقه، وتتحسّر إذا ما قصّرت في أدائه في وقت من الأوقات لأي سبب كان..

فالاستفادة من الذكر (أو التسبيح) متحقق فعلاً حتى وإن كان لقلقة لسان (مع انّ هذا الأمر ليس هو المطلوب حقاً)، إذ إنّنا لو أُدخلنا لمكان مليء باللآلئ والألماس والأحجار الكريمة.. (مع فرض أنّ لنا الحرية في التصرّف)، فلا يُعقل أن نكتفي بأن نمتّع أنظارنا من جمال وبريق هذه المجوهرات فقط (مع انّ النفس قد ارتاحت لهذا النظر) ولكن ليس هو المطلوب من غير أن نغتنم بعضها..

هذا في الأمور المادية، أما في الأمور المعنوية فلا يمكن إدراك حقيقته إلا لذوي النفوس الطاهرة التي استخلصها الله تعالى لنفسه.. ولكن يمكننا أن نعي بعضاً منها من خلال ما فسره لنا أهل العصمة عليهم السلام..

اذن لقلقة اللسان لا تصل الى ما أُعدّ للذكر من الثواب وتحصيل الفوائد المرجوّة التي جاءت على لسان أهل العترة الطاهرة عليهم السلام.. فلابد من اشتغال القلب بالذكر مع اشتغال اللسان، بل انّ المنطلق لابد أن يكون من القلب، وما تمتمت الشفاه إلا ترجمة لذكر القلب.. على أن لا ننسى انّ في بداية الأمر (بداية الذكر) كان منطلقها من اللسان.. حتى إذا وعى القلب معانيها انشغل بها.. فكان لاهجاً بها فصار بعدها اللسان تبعاً له..

ولا يعي القلب معاني الذكر إلا إذا تفكّر في تلك المعاني وما تحويه.. ولا يحصل ذلك إلا بالتوجّه والخشوع أثناء التلفظ بالذكر.

فإذا وصل الذاكر الى هذه المرحلة تحقّقت الاستفادة من هذا الذكر.. وعندها يكون الذكر حصناً حصيناً للذاكر من مكائد الشيطان وخدع النفس الأمارة بالسوء، فيحبّه الله تعالى، ولهذا أشار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق» (وسائل الشيعة: ٧/ ١٥٤).

أكثروا من الصلوات عليَّ يوم الجمعة

رُوي عن إمامنا الصادق جعفر (عليه السلام) أنه قال: « مَن كان له إلى الله حاجة، فليبدأ بالصلاة على محمد وآله (صلوات الله عليهم)، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآله، فإن الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط، إذ كانت الصلاة على محمد وآله لا تُحجب عنه » .

(عدة الداعي، للشيخ ابن فهد الحلّي ﵀ : ص٢١٠)

السيّد السيستانيّ: الله الله في النفوس، فلا يُستحلّنّ التعرّض لها بغير ما أحلّه اللهُ تعالى

مصطفى الباوي

رسالةُ المرجعية الرشيدة ذات العشرين مضموناً إنسانياً تقويمياً في هذا الزمن الحرج من حياة المسلمين، تعني أنّها إجراءات فعلٍ تربويّ إنسانيّ موجّه، غايته أن يحتفظ الإنسان بإنسانيّته في جميع ظروف الحياة، ومنها مواجهة الفعل السلبيّ بكلّ ما يمتلك من نوازع القتل والتدمير، وحضور هذه الإنسانية المسلمة حتى في ساعات الحرب، والالتزام بالضوابط التي شرّعها الله بحدود، وما أوجبته الحكمة من مزايا سلوكية، لتصبح رعايتها وجوباً، والإخلالُ بها إحباطَ أجرٍ وضياعَ أمل.

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا العُليا بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الجهاد الكفائي التاريخية الحكيمة أوّلاً وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا، وكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) في النقطة الرابعة من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى والتي أصدرها مكتبه، إذ قال:

«فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّنّ التعرّض لها بغير ما أحلّه اللهُ تعالى في حالٍ من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرةً في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شدّةَ احتياطه في حروبه في هذا الأمر، وقد قال في عهده لمالك الأشتر -وقد عُلِمَتْ مكانتُهُ عنده ومنزلتُهُ لديه-: «إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيءٌ أدعى لنقمةٍ وأعظم لتبعةٍ ولا أحرى بزوال نعمةٍ وانقطاع مدّةٍ من سفك الدماء بغير حقّها، والله سبحانه مبتدئٌ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوينّ سلطانك بسفك دمٍ حرام، فإنّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن». فإنْ وجدتم حالةً مشتبهةً تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة».

الوجوب الكفائي والخطوط الحمراء

علي حسين الخباز

لا أريد أن أقف أمام أهمية الخطوط الحمراء، أو أن أضع مقاسات نوعية لكل خط، فهناك خطوط لا تمثل إلا نفسها ومحتواها الضيق، وهناك خطوط حمراء لكل طائفة ومذهب، ولكل فئة من الفئات الإنسانية خطوط حمراء.

كان في زمن الطواغيت يعتبر القائد الضرورة هو الخط الأحمر الوحيد، وحين أُبيد الطغاة ضاعت خطوطهم، لا حمراء ولا صفراء.. إذن، فكرة تبنّي الخط الأحمر لا بد أن يكون تبنّياً جوهرياً، فأي خط اختارته المرجعية كي يكون هو الخط الأحمر بالنسبة لها؟ هو سؤال يحتاج إلى تأمل دقيق؟!..

أغلب الكُتّاب، ومنهم الكُتّاب الذين يحملون الهوية المنتمية إلى الخط المرجعي، يعتقدون أن الخط الأحمر بالنسبة للمرجعية الشرعية هي المراقد المقدسة، في حال أن هذه المراقد المباركة تشكل خطاً أحمر عند جميع العراقيين والمؤمنين في كل مكان سنة وشيعة وأبناء المذاهب الأخرى، وعلينا أن نؤمن تماماً أن الهجمة الارهابية لا تستهدف طائفة دون أخرى، أو رموز فئة دون سواها، جميع العراقيين عندها يشكلون مشروع قتل وسبي وتنكيل وتهجير وإبادة.

لهذا كان النداء الوجوبي من أجل استنهاض الغيرة العراقية، من أجل انقاذ مدن العراق التي تساقطت حتى وصل الخطر الى العاصمة..! لذا انطلق الوجوب الكفائي من أجل انقاذ حضارة العراق، واسلام العراق الحقيقي.

والآن.. أصبح الجميع يؤمن بأن سقوط بغداد كان واقعاً لا محالة لولا الوجوب الكفائي، هذا النداء الذي أسفر عن بناء تجربة شعبية جهادية تمثلت بمتطوعي العراق الذين لبوا نداء المرجعية في الذود عن حياض الوطن، فلو كان الخط الأحمر للمرجعية هي المراقد المقدسة وحدها كما يقول البعض، لما ذهب متطوعو النداء المرجعي الى مدينة آمرلي، وجرف النصر، وتلعفر، والرمادي، وتكريت، وبيجي.. هذه المواقف البطولية تعطينا الصورة الواضحة لمعنى الخط الأحمر لدى المرجعية المباركة، شرف كل انسان حياته، معيشته، سفرة بيته.. هي الخطوط الحمراء التي وضعتها المرجعية المباركة منذ اليوم الأول لانطلاقها.

طهارة النفس

إعداد/ آمنة الساعدي

حسن السريرة.. طيبة القلب.. صفاء الروح.. مسْلك التسامح.. كل هذا يسمى (حسن الظّنّ)، وهو أن تحاول قدر الإمكان إخراج أخيك في الله تعالى من دائرة السوء أو حظيرة التهمة، لتجد له تبريراً مرضياً لفعله أو قوله..

فقد أكّد الإسلام على الوقار والاحترام بين المؤمنين، وحفظ الحرمة، والظن الحسن، فدعا للاتصال بمَنْ لم يتصل بك، وزيارة مَنْ لا يزورك، وصلة من قطعك، والعفو عمَّن ظلمك.

وقد ورد في النصّ المعتبر عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سَوءاً، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلاً» (نهج البلاغة: ٨٦٣). فالأساس في التعامل بين أفراد المجتمع المتماسك هو الخير والنَّظرة الطيِّبة والبُعد عن سياسة التهمة والوقيعة... وينبغي أن تفتش عن مخرج أو احتمال لتُبقي أخاك المسلم في عزّته وكرامته.

وبقليل من صفاء النية التي يُجلِّلُها حسن الظّنّ بالأخ المسلم، يُمكنُ أن تحل كثيراً من مشاكل سوء الظن... فقد ورد في النصوص الشريفة عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «حُسْنُ الظَّنِّ راحَةُ القَلْبِ وَسَلامَةُ الدّينِ»، وقال عليه السلام: «حُسْنُ الظَّنِّ يُخَفِّفُ الهَمَّ وَ يُنْجي مِنْ تَقَلُّدِ الإثْمِ» (عيون الحكم والمواعظ: ص٢٢٩).

ونستطيع أن نحسن الظن إذا لم نحمل إخواننا إلا على المحمل الحسن، ولو فتّشنا عن ذلك، فلا نتَّهمّ من لم يُلقِ السلام بأنَّه متكبر، ومن خالف الموعد بأنَّه متهاون، ومَن كان في موضع ريبة بأنَّه غير صالح، فلعلَّهم معذورون أو مُضطرون، وفي أسوأ الأحوال يجب أن نبحث عن مبررات وأسباب لتبرئة إخواننا في الله من مختلف التهم التي ننسبها لهم في أذهاننا بعنوان (سوء الظن).

وعلى فرض أنّ هناك خطأً ما، فيكون أخي في مثل هذه الحال بحاجة إلى إرشادي ومساعدتي، وأن أهديه لما هو خير وصلاح، لا إلى تهمتي إيّاه وطعنه والعياذ بالله.

ولا شكّ أنَّ حسن الظّنّ يصون الفرد والمجتمع من مختلف المشاكل.. وهذا أدنى حقّ إخواننا علينا، فيجب صيانة عزّة المؤمن التي هي من عزَّة الله تبارك وتعالى، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أساء بأخيه الظّنَّ فقد أساء بربِّه، إنَّ الله تعالى يقول: اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ» (ميزان الحكمة: ٦/ ٥٧).

إنّ الاعتقاد بشخص (المهدي المنتظر الموعود) من الأمور المجمع عليها بين المسلمين، بل من الضروريّات التي لا يشوبها شك.. وقد جاءت الأخبار الصحيحة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى سيبعث في آخر الزمان رجلاً من أهل البيت عليهم السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وجاء أنّ ظهوره من المحتوم الذي لا يتخلّف، حتّى لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يظهر.

وقد أجمع المسلمون على أنّ (المهديّ المنتظر) من أهل البيت عليهم السلام، وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام. وأجمع الإماميّة -ومعهم بعض علماء السنّة- أنّه عليه السلام من وُلْد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قد وُلِد فعلاً، وأنّه حيّ يُرزق، لكنّه غائب مستور.

وماذا تنكر هذه الأمّة أن يستر الله عزّ وجلّ حجّته في وقت من الأوقات؟! وماذا تنكر أن يفعل الله تعالى بحجّته كما فعل بيوسف عليه السلام: أن يسير في أسواقهم ويطأ بُسُطهم وهم لا يعرفونه، حتّى يأذن الله تعالى له أن يعرّفهم بنفسه كما أذن ليوسف عليه السلام.

وإذا كان الله تعالى لم يترك جوارح الإنسان حتّى أقام لها القلبَ إماماً لتردّ عليه ما شكّت فيه، فيقرّ به اليقين ويبطل الشكّ، فكيف يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يُقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم؟!

ولا ريب أنّ للعقيدة الشيعيّة في المهدي المنتظر عليه السلام -وهي عقيدة قائمة على الأدلّة القويمة العقليّة- رجحاناً كبيراً على عقيدة مَن يرى أنّ المهدي المنتظر لم يُولد بعد.. يقرّ بذلك كلّ مَن ألقى السمع وهو شهيد إلى قول الصادق المصدّق صلى الله عليه وآله: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة» (مسند أحمد: ج٣/ص٤٤٦).

ولا ريب أنّ إحساس الفرد المؤمن أنّ إمامه معه يعاني كما يعاني، وينتظر الفرج كما ينتظر، سيمنحه ثباتاً وصلابة مضاعفة، ويستدعي منه الجهد الدائب في تزكية نفسه وتهيئتها ودعوتها إلى الصبر والمصابرة والمرابطة، ليكون في عِداد المنتظرين الحقيقيّين لظهور مهديّ آل محمّد عليه وعليهم السلام.. خاصّة وأنّه يعلم أنّ اليُمن بلقاء الإمام لن يتأخّر عن شيعته لو أنّ قلوبهم اجتمعت على الوفاء بالعهد، وأنّه لا يحبسهم عن إمامهم إلا ما يتّصل به ممّا يكرهه ولا يؤثره منهم.

(يُنظر: جنة المأوى، للشيخ النوري رحمه الله: ص٥)

صدر حديثاً

الإمام الحسن بن علي عليه السلام
السبط المجتبى

تأليف : السيد زهير طالب الأعرجي

مراجعة : شعبة الدراسات والنشرات

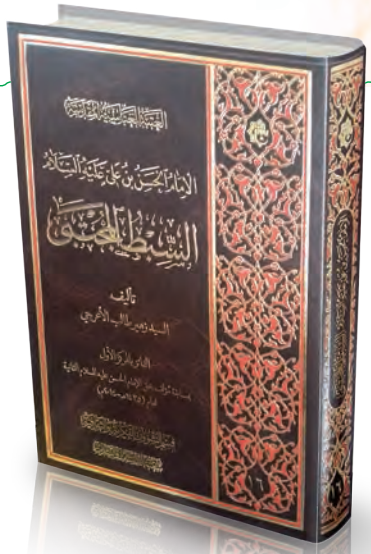

افتتح المؤلف كتابه بمفتاح فيه بنى المؤلف منهجيته على استعراض حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بصورة تاريخية منهجية من الولادة إلى الشهادة. وبعد ذلك تعرّض البحث إلى خصائصه عليه السلام في الإمامة الكبرى، ثم تناول مسألة الهدنة مع معاوية (عرضاً وتحليلاً)، وعرض المشاكل الاجتماعية التي واجهت تلك الحقبة التاريخية من عمر الإسلام.

ثم اختتم كتابه بجواهر منتقاة من بحر علم الإمام عليه السلام وحكمته وبلاغته.. في التوحيد والنبوة والإمامة والقرآن الكريم والآداب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية.. وغيرها من الأقوال التي تعكس إلمام الإمام عليه السلام بالعلوم الإلهية ومنابع الفيض السماوي..

وبالإجمال، فقد أُريد لهذا الكتاب أن يرى فيه القارئ عظمة شخصية إمامنا الزكي عليه السلام وتقواه وعلمه وعصمته.

علماً بأن الكتاب قد فاز بالمركز الأول في مسابقة مؤلَّف بحق الإمام الحسن عليه السلام الثانية لعام ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، التي أطلقها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الاخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحمل مكان للصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي